



البلاط الموريطاني خلال الفترة ما بين 25 ق. م و 40م

Mauretanian court during the period between 25 B.C. and 40 A.D."

زعيبي الزهرة

جامعة الجزائر - 2

z.univalger@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
تميز البلاط الموريطاني، خلال المرحلة ما بين 25 ق. م و 40 م، ببعض الخصائص الفريدة، من بينها تنوعه الثقافي، الذي لا مثيل له في أي بلاط آخر في ذلك العصر، حيث انتشرت فيه جميع الثقافات السائدة في ذلك الوقت: المحلية، اللاتينية، اليونانية، الهلنستية، والفرعونية. كما تميز بحضور كبير للعبيد والمحررين، الذين تم توظيفهم في مختلف المجالات. ومن المرجح جدًا، أنهم شكلوا حكومة خاصة بهم، مما يعني أن السكان الأصليين تم استبعادهم من الجهاز الإداري في مملكة موريطانيا. بالإضافة إلى ذلك، كان للبلاط الموريطاني سمة أخرى، وهي إحداث تغيير جذري للهرم الاجتماعي في هذه المملكة، حيث أصبح هؤلاء العبيد المحررون يحتلون قمة الهرم الاجتماعي، ويختلف هذا الوضع، تمامًا، مع ما كان موجودا في مجتمعات بلاد المغرب القديم.	تاريخ الارسال: 2024/09/12 تاريخ القبول: 2024/10/08
	الكلمات المفتاحية: ✓ المغرب القديم ✓ مملكة موريطانيا ✓ البلاط الموريطاني ✓ الملك يوبا الثاني ✓ الملكة كليوباترا سيليني
	Article info Received 12/09/2024 Accepted 08/10/2024 Keywords: ✓ Ancient Maghreb ✓ Mauretania
Abstract : The Mauretanian court was distinguished by some unique characteristics, among which was its unparalleled cultural diversity compared to any other court of that era. All the prevalent cultures: local, Latin, Greek, Hellenistic, and Egyptian, were represented. This court was, also, notable for the significant presence of slaves and freed slaves, who were employed in various fields. It is highly likely that they formed their own government, which suggests that the indigenous population was excluded	

* المؤلف المرسل

from the administrative apparatus of the Kingdom of Mauretania. Furthermore, the Mauretanian court had another distinct feature: it brought about a radical change in the social hierarchy of this Kingdom, with these freed slaves ascending to the top of the social pyramid. This situation is in contrast with what existed in ancient Maghreb societies.

Mauretanian court ✓
Juba II ✓
Kleopatra Selene ✓

1. مقدمة:

تمكّن المؤرّخون المعاصرون من معرفة عدّة خفايا عن بلاط الحكم، في ممالك ودول العالم القديم، سواء منها التي تنتمي إلى حضارات الشرق، أو المتمثلة في الحضارتين: الإغريقية والرومانية، كتنظيمه المؤسساتي وحاشيته، بل، أكثر من ذلك، استطاعوا، في كثير من الأحيان، تتبّع ما كان يدور بداخله من مؤامرات وصراعات. ويعود الفضل في ذلك، لزخم الأحداث الواردة عنه في المصادر القديمة، والتي كانت، في غالب الأحيان، تسرد تفاصيل دقيقة. فساعد هذا المخزون من الأحداث في إعادة تصوّر ملامح بلاط تلك الأمم.

وكانت بلاد المغرب القديم قد شهدت، بالتزامن مع ذلك، قيام ممالك محلية، تمثلت في مملكتي: نوميديا وموريطانيا، واللتين تأثّر بلاط حكمهما، من دون شك، ببعض ما هو سائدا في بلاط الممالك والدول المحيطة بهما، لكن، الملفت للانتباه، أنّ القليل من الدراسات الحديثة، تناول إشارات خفيفة إلى بلاطهما، لذا، فهي لم تبرز ملامح تنظيمه، كالمؤسسات، والتسلسل الوظيفي، والسبب يعود إلى أنّ المصادر الكلاسيكية لم تقدم ما يفيد في هذه المسائل.

ورغم ذلك، قدّمت الوثائق المادية، وبصفة خاصة القطع النقدية، وبدرجة أقلّ الكتابات الإيبوغرافية، معلومات مهمّة عن مميّزات البلاط الملكي في موريطانيا، خلال المرحلة ما بين 25 ق. م و40 ق. م. والذي هو محلّ دراسة ضمن هذا المقال، حيث انفرد بخصائص معيّنة مقارنة مع البلاط في مملكة نوميديا، أو حتّى في مملكة موريطانيا نفسها، على عهد السلالة المورية التي حكمتها، قبل أن يتمّ تعيين سلالة يوبا الثاني عليها. والتي تسمح بتكوين صورة عن هذا البلاط من خلال حاشيته، مع عرض لآراء المؤرّخين في الحكم عليها. فما هي المميّزات التي انفرد بها بلاط مملكة موريطانيا عن غيره لدى الشعوب الأخرى المعاصرة له؟

2. التنوع الثقافي:

أول ما يلفت نظر الباحث، عند دراسته للبلاط الملكي الموريطاني، خلال المرحلة ما بين 25 ق. م و 40 م، تنوعه الثقافي، بداية، وكما يرى دويان رولور (Duane W. Roller)⁽¹⁾، فإنّ هذا البلاط موجّهًا، بوجه خاص، من قبل اهتمامات الملكة كليوباترا سيليني، زوجة الملك يوبا الثاني، التي، وعلى حد اعتقاده، كانت تحرص دائما على تخليد ذكرى والدتها، وكل ما يميّز بلدها، ممّا أدّى بها إلى خلق أسلوب هليلينيستي - مصري مميّز، فباختيارها اسم ابنها بطليموس، فإنّها تؤكد على دورها، في استمرارية السلالة البطلمية ونفي مسألة خلعها من مكانتها كملكة في سنة 30 ق. م، عقب انتحار والديها واحتلال مصر، لأنّها ترى نفسها وريثة البطالمة وزعيمة الحكم البطلمي في المنفى.

ويقدّم نفس المؤرّخ الدليل على هذا الدور الذي أدّته والمثّلة التي كانت تحتلّها في البلاط، الموريطاني من خلال مجموعاتها النقدية، التي تنفرد بالظهور عليها لوحدها، دون إشارة إلى زوجها، والتي غالبا ما كان يرسم عليها تمساح نهر النيل، وتُخلّد عليها، أيضا، اسمها ولقبها بالكتابة الإغريقية⁽²⁾. وقد احتوت مدوّنة النقود لعالم المسكوكات مازار⁽³⁾ على عدّة أمثلة، تثبت أنّها كانت ملكة تحكم في المملكة، ولم تكن تحمل اللقب بصورة شكلية. بخلاف عملة زوجها التي يُكتب عليها، في معظم الأحيان، بالأحرف اللاتينية⁽⁴⁾. ونتيجة لذلك، ارتدّ المجد الغابر لمصر وحضارتها الهلّينيسية على مملكة موريطانيا⁽⁵⁾. ويسود اعتقاد بأنّ القطع التي يظهر عليها التمساح تعدّ كتذكّار لتلك التي صدرت في طفولتها، عندما كانت ملكة على قورينة، وكردّ منها على أغسطس، بأنّها لا زالت هي الحاكمة لمصر وليس هو⁽⁶⁾. ذهب هذا الاعتقاد، من وجهة نظري، بمُخيلته إلى توجّه بعيد، فمن المستبعد، أن يكون للملكة هذا التفكير، فلو شعر أغسطس بذلك لقام بتصفيتها، ولم يكن ليمنحها موريطانيا، لأنّها ستشكّل خطرا عليه بوضعها في

Roller, Duane W., (2003), The world of Juba II and Kleopatra Selene. Royal scholarship on Rome's African frontier, New - York, Routledge, p. 151.

Roller, Duane W., op – cit, p. 151. –2

Mazard, Jean, (1955), Corpus Nummorum Numidiaae Mauretaniaeque, Paris, Arts et métiers graphiques, n° 392 – 395, p. 125. –3

Roller, Duane W., op – cit, p. 151. –4

Coltelloni – Trannoy, Michèle, (1997), le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée (25 – 5 av. J.- C - 40 ap.

J.-C.), Paris, éditions du CNRS, pp. 213- 214.

Roller, Duane W., op – cit, note 156, p. 151. –6

مكانة ملكة، فلا أعتقد أن تفكير الانتقام كان واردا لديها أو لدى زوجها، كرد على فقدان آبائهما وممتلكاتهما، لأنّ تربيتهم في البلاط الروماني⁽¹⁾ صقلت شخصيتهم بما يتماشى والمصالح الرومانية، ومصالحهما هما، أيضا، فلم يعد هناك مجالا للانتقام بما أنّهما أصبحا يريان نفسيهما مواطنين رومانيين، مفروضا عليهما السهر على تجسيد هذه الحقيقة التي شبا عليهما ونسيان الماضي. خصوصا، وأنّ روما عملت على تربية أبناء ملوك آخرين في نفس وضعيتهم، وعيّنوا على ممالك آبائهم وأجدادهم أو على جزء منها، أو على غيرها⁽²⁾، ولم يحدث أن انتقموا من روما.

وكان للملك يوبا الثاني همّ يشغله وهو نقل الحكم لابنه بطليموس، وضمان استمرارية سلالته في حكم المملكة، أمّا الابن فكان يسعى جاهدا لتثبيت نفسه كخليفة شرعي، وهو ما يتجلى من خلال نقودهما وتمائلهما، التي كانت لها مهمّة توطيد السلالة الموريطانية الفتية ضمن السلالات الهلنستية العريقة في القدم، حيث تكشف المواضيع الهلنستية العديدة، الظاهرة، بصفة خاصّة، على نقود الملك يوبا الثاني على ارتباطه بطائفة الملوك الإغريق⁽³⁾.

زيادة على المظاهر الملكية الهلنستية، تميّز حكم يوبا الثاني خلال ما يقرب من نصف قرن، بخلفيته الفينيقي – ليبية⁽⁴⁾. فبمقابل ما قامت به زوجته كليوباترا سيليني، فإنّه لم يهمل، بدوره، ارثه المحلي، والذي يتجلى من خلال عبادة الإله ساتورن ونسبه الأسطوري إلى هرقل⁽⁵⁾. حيث تؤكد بعض المصادر، خاصة قطعه النقدية ذلك، والتي تعدّ بمثابة دعاية ملكية يهدف من خلالها إثبات شرعيته في الحكم أمام رعيته⁽⁶⁾، فهي تدخل

1- كاركوبينو، جيروم، (2008)، المغرب العتيق، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، ص 49 - 50؛ Gsell, Stéphane, (1927), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Paris, Librairie Hachette, t.8, p. 217; Duane W. Roller, op – cit, p. 3.

2- ديورانت، ويل وايريل، (1998)، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، بيروت، دار الجيل، م 3، ج 1، ص 18؛ Suétone (Caius Suetonius Tranquillus), (1845), La vie des douze Césars, traduit par M. Baudement, J. - J. Dubochet, Paris,

Le Chevalier, Auguste, XLVIII; Hugoniot, Christophe, (2000), Rome en Afrique. De la chute de Carthage aux Débuts de la conquête arabe, Paris, Champs d'Université Flammarion, p. 50; Sartre, Maurice, (1991), l'Orient

romain. Provinces et sociétés provinciales en Méditerranée Orientale d'Auguste aux Sévères (31 après, J.C), Paris, Seuil, p. 61; Gsell, Stéphane, op – cit, p. 207. avant J. C. – 235,

Coltelloni – Trannoy, Michèle, op – cit, p. 213. -3

4- كاركوبينو، جيروم، المرجع السابق، ص 50.

5- Roller, Duane W., op – cit, p. 154.

6- Smadja, Elisabeth, (1994), Juba II Hercule sur le monnayage maurétanien, Annales Littéraires de l'Université de Besançon, pp. 371 – 388, p. 372.

في إطار علاقة الملك برعيته⁽¹⁾. ويثبت هذا التنوع أنّ فترة حكمه كانت مختلفة عن الفترات السابقة التي شهدتها المملكة.

غير أنّه منذ اعتلاء بطليموس عرش موريطانيا، فإنّ المرجعيات للعالم الإغريقي تراجعت أمام سيطرة المواضيع الأفريقية والإيبيرية على إيكولوجرافية نقوده، التي ترمز، من منظور البعض، إلى تخليّ الأمير الشاب عن المنظور السياسي المسطر من قبل والده، وإتباعه لتوجّه جديد، أي أنّه أضاف بصمته الخاصة في رؤيته لمستقبل المملكة. ففي المجمل، فإنّ موريطانيا زمن بطليموس، على حد قول ميشال كولتولوني – ترانوي (Michèle Coltelloni – Trannoy)⁽²⁾، تختلف عن موريطانيا التي تخيلها والده يوبا الثاني.

ومن مميّزات البلاط الملكي، أيضا، هو التواجد المكثّف للعلماء، والفنّانين⁽³⁾، تمّ التعرف على القليل منهم، كالطبيب أوفوربوس (Euphorbe)، الذي قال عنه بلينيوس⁽⁴⁾ بأنّه أخو الطبيب الخاص لأغسطس المُسمّى أنطونيوس موزا (Antonius Musa). ومن المُحتمل أنّه كان ضمن الحاشية التي رافقت كل من يوبا الثاني وكليوباترا سيليني عندما اتّجها للحكم في موريطانيا سنة 25 ق. م⁽⁵⁾.

ويؤكّد ستيفان اكرال⁽⁶⁾ من جهته، أنّ يوبا الثاني هو من جلب هؤلاء العلماء والمثّقّفين، خاصة الفنّانين منهم، أبرزهم الممثل التراجيدي ليونتيوس (Leonteus)، بالإضافة إلى مجموعة من الصنّاع والمهندسين، والنحّاتين، الذين كان لهم الفضل في تشييد معالم عاصمته قيصرية. ولو أنّ فيليب لوفو (Philippe Leveau)⁽⁷⁾ يرى أنّه لم يتمّ التعرف على أي مهندس معماري من بين هؤلاء المعثّقين، إلّا أنّ ذلك لم يمنعه من الاعتقاد بوجود هذا الصنف من المهندسين، الذين استقدمهم الملك يوبا الثاني من روما، لضرورات التّهضة العمرانية في مملكته.

Ibid, p. 371. -1

Coltelloni – Trannoy, Michèle, op – cit, p. 214. -2

Roller, Duane W., op – cit, p. 157. -3

Plinie l’Ancien, (1877), Histoire naturelle, traduit par E. Littré, Paris, Librairie Hachette, XXV, -4
38, 1.

Roller, Duane W., op – cit, p. 160. -5

Gsell, Stéphane, op - cit, p. 244. -6

Leveau, Philippe, (2 - 4 décembre 1980), L’urbanisme des princes clients d’Auguste: l’exemple -7
de Caesarea
de Maurétanie, in: Architecture et société. De l’archaïsme grec à la fin de la République. Actes du
Colloque
international organisé par le Centre national de la recherche scientifique et l’École Française de
Rome, Rome,
pp. 349 – 354, p. 353.

كما ينتهي إلى هذه الشريحة الاجتماعية، كُتّاب كانوا يحيطون بالملك يوبا الثاني، والذين كانوا يساعدونه في انجاز مؤلفاته⁽¹⁾. وأمر طبيعي أن يعج بلات العاصمة قيصرية بهم، لأنّ التّهضة العمرانية والحركة العلمية والأدبية النشطة التي تميّز بها عهده تستدعي حضورهم المكثف.

إلى جانب ذلك، يسود اعتقاد أنّ البعض من الحاشية الملكية مصدره البلاط الأغسطي، ومن الممكن أنّ من بينها عبيدا محرّرين، إناثا وذكورا، ينتهي جزء مهمّ منهم إلى كليوباترا سيليني ورثتهم عن أبيها⁽²⁾. لذا، طُرحت وجهة نظر تعتقد أنّ أسماء الأفارقة، الكلتيون (Celts)، والشرقيون، شكّلوا أقلية صغيرة بين العبيد الذين غصّ بهم البلاط الموريطاني، والمقصود بهم الإغريق⁽³⁾. فقد كان دور يوبا والملكة سيليني؛ بمكانتهما وتعدّد ثقافتهما؛ كبيرا في جذب العلماء والفنّانين إلى بلاطهما من كل حذب وصوب⁽⁴⁾.

ونصل للقول، كما اتّضح لبعض المؤرّخين، بأنّ من أهمّ مميّزات البلاط الملكي بمملكة موريطانيا، ثرائه الحضاري، لأنّه كان مزيجا بين ثقافات متعدّدة، تمثّلت في جمعه بين العناصر الرومانية، البطلمية، والأفريقية، فالملكة كليوباترا سيليني أحضرت بطانتها الخاصة، والتي يُحتمل أنّها كانت مُشكّلة من الفارّين من بلاط أمّها عقب انتحارها، والذين ساهموا في تعدّد الثقافات في قيصرية، ناهيك عن المحاولة التي قام بها يوبا الثاني في جلب العديد من العلماء والمثقفين الإغريق، لدرجة أن وُصف البلاط بقيصرية على أنّه الأكثر ثراء وتنوعا ثقافيا من أي بلاط في ذلك الوقت⁽⁵⁾. دون أن نُهمّل ما للتأثرات الرومانية من دور في هذا التنوع، يكفي النظر إلى القطع النقدية لنرى من خلال ما احتوته حجم هذا التأثير، الذي تبرزه النقود الصادرة في المملكة، والتي يظهر عليها، على سبيل المثال لا الحصر، الجدي، الذي يعدّ الرمز الخاص لأغسطس. لذا، فبطبيعة الحال، لم تكن التأثيرات الثقافية المصرية الفرعونية - البطلمية الوحيدة التي كانت لها النفوذ القوي ببلاط قيصرية، بل، كانت لخاصّيات البلاط الروماني نفوذها الواضح من خلال التنظيم العسكري، وتخطيط المدينة ومؤسساتها، وتأسيس عبادة إمبراطورية⁽⁶⁾، التي تؤكّدها مواضيعها على القطع النقدية، كالمعابد والمذابح المشيّد للإمبراطورين: أغسطس وتيبريوس⁽⁷⁾. لدرجة أن وصفت ميشال كولتولوني- ترانوي⁽⁸⁾ البلاط الملكي بأنّه يشكّل "عقدة العلاقات

Gsell, Stéphane, op - cit, p. 244. -1

Roller, Duane W., op – cit, p. 160. -2

Coltelloni – Trannoy, Michèle, op – cit, p. 201. -3

Roller, Duane W., op – cit, p. 159. -4

Ibid, p. 4. -5

Ibid, p. 152. -6

Smadja, Elisabeth, op – cit, p. 371. -7

الرومانية- الموريطانية، وأنّ تنظيمه يقرّبه من البلاط الإمبراطوري بروما"، فالحكام الموريطانيون، على حد تعبيرها، تبنّوا كحاشية لهم، النموذج الذي ساد في البلاطين بروما والشرق.

3. التواجد المكثّف للعبيد والمعتقين:

لا تسعفنا المصادر الشحيحة في تكوين صورة حول المؤسسات السياسية لمملكة موريطانيا، سوى بإشارات غير دقيقة، لكن، ومع ذلك، يُقدّم المؤرّخ الروماني تاكيتوس (Tacite)⁽¹⁾ صورة عن البلاط الملكي، فيقول في حولياته: "المور الذين، نتيجة لعدم مبالاة بطليموس، ابن يوبا، فضّلوا محاربته بدل الانصياع لحكم العبيد المحرّرين وسيطرة العبيد". فهِمَ فيليب لوفو⁽²⁾ أنّ تاكيتوس كان يعرض هذا الكلام ليقدّم صورة عن ذروة انحطاط وانهيار مملكة موريطانيا على عهد الملك بطليموس، عندما انتفض عليه رعاياه رفضاً لحكم العبيد لهم. يبدو أنّه قد بالغ في تفسيره، لأنّ البلاط الموريطاني لم ينفرد بهذه الميزة، بل، أنّ الملوك المحليين، ومنهم النوميد، كان يتواجد ببلاطهم خدم كثيرون، فقد تحدّث تيتيوس – ليفيوس (Tite - Live)⁽³⁾ عن عبيد الملك الذين صاحبوا أحد أبناء ماسينيسا، المبعوث ضمن سفارة إلى روما، قائلاً: "كل الأشخاص المرافقين له [لابن ماسينيسا]، رجالاً أحراراً وعبيداً، تلقّوا ثياباً كهدايا".

ويؤكّد ستيفان اكزال⁽⁴⁾ على استخدام العبيد والمحرّرين كحراس شخصيين لـ يوبا الثاني وابنه بطليموس، مثلما بيّنت بعض النقوش التي نُسبت إلى هذه المرحلة من حكمهما، فقد تمّ العثور على نُصب جنائزي بشرشال في سنة 1927، ونقشة تمّ نشرها في مدوّنة النقوش اللاتينية⁽⁵⁾، تتكلّم الوثيقتان عن الحراس الشخصيين لملوك موريطانيا، ولو أنّهما لم تفصّحا عن المعني بالحراسة، إلّا أنّ هذا المؤرّخ رأى أنّهم كانوا يحرسون إمّا الملك يوبا الثاني أو ابنه بطليموس⁽⁶⁾.

Coltelloni – Trannoy, Michèle, op – cit, p. 199. –8

Tacite, Publius Cornelius, (1859), Les Annales, traduit par J.L. Burnouf, Paris, Librairie Hachette, IV, 23. –1

Leveau, Philippe, (1984), La fin du royaume maure et les origines de la province romaine de Maurétanie césarienne, Bulletin du Comité de Travaux Historique, fasc. B, Afrique du Nord, Paris, pp. 313 –321, p. 313. –2

Tite – Live, (1869), Histoire romaine, traduit par M. Hesnard, Paris, Firmin Didot Frères, XLV, 14. –3

Gsell, Stéphane, op – cit, note 1, p. 236. –4

Mommsen, Christian Matthias Theodor, (1863), Corpus Inscriptionum Latinarum, Berlin, éd. Mommsen, VIII, 21068. –5

Gsell, Stéphane, op – cit, note 1, p. 236. –6

وتعدّ مجال استخدام هذه الحاشية ذلك النطاق إلى مجالات أخرى كالمسرح، حيث كانوا يؤدّون في قيصريّة العروض التمثيلية، كما استفاد منهم ملوك موريطانيا في مجال الطب والصيدلة⁽¹⁾. فعلى حدّ تعبير بعضهم، فإنّ هذه الحاشية هي عبارة عن خليط من المستشارين والمعتقين الإمبراطوريين⁽²⁾.

وتسمح الوثائق الإبيغرافية المتوفرة بمعرفة الوظائف التي كانت موكلة للمحرّرين أو للعبيد، فالبعض منهم كان في عداد الفنّانين: موسيقيين وممثلي مسرح، ممّا أدّى بالقول أنّ المهن الفنيّة كانت حكرًا عليهم في المملكة⁽³⁾. كما تمّ استخدام بعضهم في المجال العسكري، حيث شكّل عدد منهم أعضاء الكتيبة الحضرية للعاصمة قيصريّة⁽⁴⁾. كما تمّ العثور على شواهد قبور (Épitaphes) تعود إلى حاشية البلاط، تثبت، كما يحتمل ستيفان اكزال⁽⁵⁾، أنّ عددهم كان كبيرًا على عهد الملك يوبا الثاني، مثلما سيستمرّ عليه الحال في عهد ابنه.

لذلك، يرى بعض المؤرّخين وجود وظائف إدارية أخرى مُسلّمة لهؤلاء المعتقين بالخصوص، حيث يذكر فيليب لوفو⁽⁶⁾ أنّ يوبا الثاني عمل على خلق مؤسسات إدارية وسياسية على غرار مؤسسات الإمبراطورية، كما خلق طبقة أرستقراطية ملكية، شبيهة بأرستقراطية أغسطس، ومنح لأفراد هذه الحاشية من المعتقين لقب كايوس يوليوس بعد أن حرّزهم من عبوديتهم، واسند إليهم مهامًا إدارية بمملكته. فقد تكلم عن وظائفهم من خلال القائمة التي وضعها للعبيد والمحرّرين، التي كانت تنتمي إلى عائلة يوبا الثاني وابنه بطليموس، ويقول عنهم أنّهم أدّوا في موريطانيا نفس الدور الذي أدّته عائلة أغسطس من المعتقين في الإمبراطورية الرومانية.

وتأكيدًا لما ذُكر، قدّم لنا بليينوس الأكبر⁽⁷⁾ نصًا، فعلى رغم محدودية عباراته، فإنّه يحمل الكثير في طيّاته، يقول فيه: "قُتل بطليموس من قبل كايوس قيصر [كاليكولا]، وقام مُعتقه أيدمون بالانتقام له". فالدليل الأبرز على ما قدّم من توضيحات حول التواجد المكثّف لهؤلاء العبيد والمحرّرين في البلاط الموريطاني، ودورهم في

Gsell, Stéphane, op – cit, p. 236. –1

Coltelloni – Trannoy, Michèle, (1993 – 1995), les liens de Clientèle en Afrique du Nord, du II^e –2 siècle av. J – C. jusqu'au début du principat, Bulletin Archéologique, n° 24, pp. 59 – 82, p. 81.

Coltelloni – Trannoy, Michèle, Le royaume de Maurétanie..., op – cit, p. 203. –3

Speidel, Michael Alexander, (1979), An urban Cohort of the Mauretanian Kings?, Antiquités –4 Africaines, t. 14, pp.121 – 122; Coltelloni – Trannoy, Michèle, Le royaume de Maurétanie..., op – cit, p. 204.

Gsell, Stéphane, op – cit, p. 236. –5

Leveau, Philippe, La fin du royaume maure..., op–cit, p. 313; Leveau, Philippe, L'urbanisme..., –6 op – cit, p. 352; Leveau, Philippe, (1984), Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses campagnes, Rome, École Française de Rome, p. 20.

Plinie L'Acien, V, 1, 11. –7

التسيير الإداري، يتمثل في شخص أيدمون، الذي يذهب البعض إلى الاعتقاد بأنه كان وزيرا للملك بطليموس، أو على أقل تقدير، كان قائدا لجيشه⁽¹⁾. على اعتبار أن هذا الملك شهد حكمه تحرير العدد الكبير من العبيد⁽²⁾. وقد أكد تاكيتوس⁽³⁾ في أحد نصوصه على أنهم شكّلوا بمثابة حكومة داخل مملكة موريطانيا، وبسبب استثنائهم بالسلطة وتسييرهم الفعلي للمملكة، استاء منهم بعض الرعايا الموريطانيين خاصة على عهد الملك بطليموس. لكن للعلم، فإن موريطانيا في هذا المجال لم تكن حالة استثنائية، بل، كانت تتّبع تقليدا شائعا في روما ذاتها منذ عهد أغسطس⁽⁴⁾.

وبهذه التأكيدات، كان البلاط الملكي في قيصرية، عاصمة المملكة، منظّما وفق النموذجين الروماني والشرقي، يحتل فيه العبيد والمعتقين مكانة متميزة. فقد كانوا مستخدمين في دواوين الحكم، ومن ثم فهم يعتلون وظائف عديدة، تعادل ما كان يقوم به أمثالهم في بلاط روما.

وحسب رأي البعض، ليس بالأمر المدهش أن يكون اعتماد البلاط الموريطاني على العبيد والمعتقين في إدارة المملكة، لأنّه يعدّ تقليدا معمولاً به في الممالك الزبونة لروما في الشرق، بل، وفي روما نفسها، والذي ميّز القرن الأول الميلادي⁽⁵⁾. بمعنى، أنّ هذا النظام المرتكز على الخدم من العبيد والمعتقين أصبح ظاهرة عالمية، آنذاك، إن جاز التعبير، وهنا، يكون نص تاكيتوس فيه مبالغة كبيرة حين تكلم عن ترك بطليموس لعبيده تسيير شؤون المملكة.

وهكذا، يكون التقسيم الهرمي للفئات الاجتماعية على عهد سلالة يوبا الثاني قد عرف تغييرا عما هو متعارفا عليه⁽⁶⁾، لأنّ هذا الملك وابنه بطليموس، بما أنّهما لم يكن لهما عائلة ملكية يرتكزان عليها وتساندهما في حكمهما، فإنّهما لجأ إلى إيجاد عائلة كبيرة من العبيد تكون لهما سندا في بسط حكمهما وسياستهما، وبذلك يكونا قد قلّدا ما فعله أغسطس، الذي، بدوره، أحاط نفسه بهذه الفئة من العبيد والمعتقين⁽⁷⁾، التي كان لعدد كبير من أفرادها دور في مناصب إدارية عديدة في دواوين الإمبراطورية⁽⁸⁾.

1- كاركوبينو، جيروم، المرجع السابق، ص 58؛ Coltelloni – Trannoy, Michèle, Le royaume..., op-cit, p. 60؛ Gascou, Jacques, (1985), Aedemon, Encyclopédie Berbère, Vol. 2, pp. 164 – 167, p. 165.

2- Boulvert, Gérard, (1974), Domestique et fonctionnaires sous le Haut – Empire romain, Paris, Les Belles Lettres, pp. 23 - 40.

3- Tacite, Annales, IV, 23.

4- Coltelloni – Trannoy, Michèle, Le royaume de Maurétanie..., op – cit, p. 207.

5- Hugoniot, Christophe, op - cit, p. 53.

6- Leveau, Philippe, Caesarea..., op - cit, pp. 20 - 22.

7- Boulvert, Gérard, op - cit, pp. 23 - 40.

8- Leveau, Philippe, Caesarea..., op - cit, pp. 20 – 22.

نتيجة لهذا الدور الذي كان يؤديه هؤلاء المعتقين، رأى فيهم البعض أنهم كانوا يأتون في قمة الهرم الاجتماعي بالعاصمة قيصرية، هذه المكانة المرموقة نابعة من مهامهم الإدارية الأساسية⁽¹⁾. بذلك، يكون الملك يوبا الثاني قد كسر القاعدة العامة في التسلسل الهرمي للمجتمع المحلي بمملكة موريطانيا، بأن ظهرت فئة اجتماعية جديدة تتمثل في المعتقين، والذين لم يأتوا في آخر السلم الاجتماعي، وإنما كانوا شريحة أساسية ضمن الفئة الحاكمة. وليس بالأمر المستغرب أن يحتلوا تلك المكانة، المتمثلة في وجودهم على هرم السلم الاجتماعي في موريطانيا، لأنهم، يحملون لقب الإمبراطور، سواء من قبله هو شخصيا عندما حرّزهم من عبوديتهم، وبعد ذلك جاؤوا إلى المملكة، أو أنهم حصلوا عليه بطريقة غير مباشرة، عندما منحه لهم الملك يوبا الثاني وابنه بطليموس. فقد جعل منهم لقيهم الجديد مواطنين روماناً من الدرجة الأولى، كما أهّلهم الوظائف المتنوعة التي اعتلواها، خاصة الإدارية منها، ليكونوا في صدارة ذلك الهرم⁽²⁾.

وتبرهن على حقيقة مناصبهم العليا نقائشهم، التي، وكما هو معروفا، يخلّفها أصحابها من ذوي الشأن الرفيع وليس من قبل البسطاء، فهذا لوحده يعدّ دليلا على أهمية الوظائف التي شغلوها، لكن، هذا لا يمنع من استخدام البعض منهم في مجالات أخرى، ذات مستوى أدنى.

يرى فليب لوفو⁽³⁾ أنّ عائلة ملوك موريطانيا، هاته، لعبت في المؤسسات السياسية للمملكة دورا مماثلا لدور العائلة المحيطة بأغسطس في روما، والتي شكّلت، فيما بعد، نواة الإدارة التي نظّمها الإمبراطور كلاوديوس بعد احتلال موريطانيا. كما يؤكّد نفس المؤرّخ على مسألة انتقال العبيد بين البلاطين في كل من قيصرية وروما، وحدّد طريقة هذا الانتقال بأنّها كانت بواسطة وصايا تنصّ على انتقالهم كهبات بين الطرفين⁽⁴⁾.

فمن المتوقّع، أنّ الملك يوبا الثاني سار على منوال ملوك غيره، فعند وفاته في سنة 23 ق. م، حصل الإمبراطور تيبيريوس على بعض عبيده⁽⁵⁾، لأنّ كل ما فعله الملك يوبا الثاني، هو احترام العرف الساري بروما. وتكون هذه

1- Speidel, Michael Alexander, op - cit, pp. 121 - 122.

2- بنحيون، ماجدة، (2006-2007)، مدن موريطانيا الغربية خلال القرن الأول ق. م، أطروحة غير منشورة لنيل دكتوراه الدولة في

التاريخ القديم، جامعة الجديدة، المملكة المغربية، ج. 1، ص 512.

3- Leveau, Philippe, La fin du royaume maure ..., op – cit, p. 314.

4- Leveau, Philippe, La fin du royaume maure ..., op – cit, p. 315.

5- Boulvert, Gérard, op – cit, p. 20.

الهيئة، لا محالة، قد حدثت عن طريق الوصية، التي، من المؤكد، أنها جرت في ظروف عادية، بما أن مجموع ممتلكات الملك لم تُصادر بعد وفاته⁽¹⁾.

حيث كانت هذه الممارسة مطبقة من قِبَل ملوك غيره، تربطهم نفس العلاقة بروما، فالبعض منهم مرت ممالكهم بعد وفاتهم إلى حظيرة الإمبراطورية الرومانية، فمثلا مر عبید آخر ملوك جالاتيا (Galatie)، على إثر وفاته في سنة 25 ق. م، إلى الإمبراطور أغسطس⁽²⁾. والحالة الثانية التي هي، بدورها، معاصرة لمملكة موريطانيا، هي مملكة كابادوكيا (Cappadoce)، حين انتقل عبید آخر ملوكها أرخيلائوس (Archelaus) في سنة 17 م، إلى تيبيريوس، ومن ثمّ إلحاق المملكة بالإمبراطورية الرومانية⁽³⁾.

وبالنسبة للملك بطليموس آخر ملوك موريطانيا، مرّ عبیده إلى الإمبراطور كلاوديوس⁽⁴⁾. فقد أشارت مجموعة من النقوش إلى عتق هذا الإمبراطور لبعض العبيد، الذين كانوا ينتمون إلى هذا الملك، منهم : Ti Claudius Thalamus Ptolemaeanus، و Ti Claudius Zena، وكذلك Ti Claudius Chresimus. وهناك معتقا آخر يدعى Ammonios، عُرف من خلال إهداء جنازي، وبما أن الوثيقة وُجدت بها عدّة فجوات، أدّى الأمر بعدم التوصل لمعرفة الاسم الكامل لهذا الشخص، ولا حتّى القول باحتمالية انتمائه لعائلة هذا الإمبراطور⁽⁵⁾.

ومع ذلك فإنّ فيليب لوفو⁽⁶⁾ وضعه في عداد العبيد الملكيين الذين وُجِّهوا للخدمة في الإدارة الإمبراطورية. ويعتقد نفس المؤرّخ أنّ حدوث ذلك كان وفق احتمالين: إمّا عن طريق وراثة كاليكولا لبطليموس، أو أنّه استولى على إرث هذا الأخير، ومنه انتقلت كل العائلة (Familia) الملكية إلى الإمبراطور كلاوديوس⁽⁷⁾.

بالنسبة للاحتمال الأوّل، أستبعد أن يكون انتقالهم عن طريق الوراثة ضمن وصية مماثلة لوصايا الملوك المذكورين، لأنّ الملك قُتل غدرا⁽⁸⁾، ولم يتسن له، حينها، فعل الشيء ذاته، إلّا إذا كان قد أُرغم على تركها تحت طائلة التهديد، ويبقى احتمال الاستيلاء عليهم غنوة وارد حدوثه، لكن، في هذه الحالة، أيضا، فإنّ الإمبراطور ليس بحاجة للجوء إلى هذا الأسلوب، لأنّ صلة القرابة التي تجمع بينه وبين بطليموس تُخوّل له، ليس فقط وراثة

Coltelloni – Trannoy, Michèle, Le royaume de Maurétanie..., op – cit, p. 207. –1

Boulvert, Gérard, op – cit, p. 25. –2

Ibid, p. 26. –3

Leveau, Philippe, La fin du royaume maure ..., op – cit, p. 316. –4

Coltelloni – Trannoy, Michèle, Le royaume ..., op – cit, p. 207, note 107. –5

Leveau, Philippe, Caesarea..., op – cit, pp. 15, 100. –6

Ibid, p. 15. –7

Sénèque, (1861), De Tranquillitate animi, traduit par J. Baillard, Paris, Hachette, t. 2, XI, 12; –8

Cassius, Dion, (1870), Histoire romaine, traduit par Étienne Gros, Paris, Didot frères, LIX, 25, 1;

Suétone, Caligula, XXVI, 1;

XXXV, 2.

عبيده، ولكن كذلك ممتلكاته الشخصية بأنواعها، خصوصا إذا علمنا أن الملك لم يُخلف أبناء. وبناء عليه، يكون انتقال العائلة الملكية للإمبراطور كاليكولا قد تمّ بطريقة مغايرة لما هو معتادا، أي وراثة فرد متوقّي من العائلة، لأنّ صلة القرابة تسمح له بذلك.

فإن كان هذا المؤرخ قد طرح احتمالين، فإنّ هناك من يجزم بأنّ خدام وعبيد الملك بطليموس، كانوا قد حوّلوا إلى الإمبراطور عن طريق وصيّة⁽¹⁾، لكن، هذا التأكيد لا يبدو لي ممكنا، فكما ذكرْتُ، لقي هذا الملك حتفه قبل أن يتسنّى له تحريرها، إن كان، بالطبع، ينوي السّير على نفس منوال ملوك غيره، والذي أرى فيه واجبا مفروضا وليس مجرد تقليدا يختاره الملك.

أمّا عن أصول هؤلاء العبيد والمعتقين، فبعضهم، إن لم نقل أغلبهم، يرجع إلى بلاد الإغريق وشرقي البحر الأبيض المتوسط عموما، والبعض الآخر كان ينتمي إلى أصول إيطالية⁽²⁾. كما يعتقد فيليب لوفو⁽³⁾ أنّ الملك يوبا الثاني كان قد جلبهم معه من روما، عندما عُيّن على مملكة موريطانيا، والدلائل المُقدمة من قبله، تتمثّل في العثور بروما على قبرة لإحدى مُعتقدات هذا الملك، كما اكتُشِفَت نقيشة بمدينة شرشال لمعتقة أخرى تذكر فيها أنّها وُلدت بإيطاليا⁽⁴⁾.

4. مميّزات أخرى:

إلى جانب ما تمّ ذكره، هناك مميّزات أخرى ارتبطت بالبلاط الموريطاني، أوجزها بشكل سريع، لأنّ المجال لا يسمح بالتعمّق فيها. بداية، فقد نتج عن ذلك التواجد المُلفت للانتباه لتلك الشريحة الإغريقية بمملكة موريطانيا، أن لعبت دورا كبيرا في انتشار اللّغة الإغريقية، إلى جانب دور الملك يوبا الثاني شخصا في ذلك، بما أنّها كانت لغة تأليف الأعمال الأدبية والعلمية، التي أشرف على القيام بها⁽⁵⁾. إلّا أنّني أرى أنّ دوره ذاك كان ضئيلا مقارنة بهؤلاء الوافدين، فقد كانت لغة التخاطب فيما بينهم، وربّما مع غيرهم، خاصّة المحليين، ممّا ينجّر عنه

Coltelloni – Trannoy, Michèle, Le royaume de Maurétanie..., op – cit, p. 207. – 1

Leveau, Philippe, La fin du royaume maure ..., op – cit, p. 315. – 2

Leveau, Philippe, L'urbanisme ..., op - cit, p. 353. – 3

Leveau, Philippe, L'urbanisme ..., op - cit, note 15, p. 353. – 4

Plutarque, (1853), Vies des hommes illustres, traduit par Alexis Pierron, Paris, Charpentier – Libraire – éditeur, César, LX; Ampelius, Lucius, (1842), Le Mémorial, traduction de Victor Verger, Paris, C.L.F. Panckoucke éditeur,

XXXVIII ; Pline l'Ancien, V, 1, 16 ; Coltelloni – Trannoy, Michèle, Le royaume de Maurétanie..., op – cit,

p. 138 ; Gsell, Stéphane, op cit, pp. 255 – 276.

نشر تأثيراتهم في أوساط الرعايا الموريين، في حين ينحصر دور الملك في نطاق ضيق لا يخرج عن محيط دائرة مؤلفاته، دون نسيان دور زوجته في هذا المجال.

وعلى المستوى الرسمي، يبدو أن اللاتينية كانت هي السائدة، لغة وكتابة، في المعاملات الإدارية وفي الاتصالات الخارجية خاصة مع روما، والدليل نقود الملكين يوبا الثاني وابنه بطليموس، التي كان يُسجّل عليها بالأحرف اللاتينية⁽¹⁾، بالإضافة إلى النقوش العائدة لفترة حكمهما، والتي كانت تُكتب بذات الأحرف.

كما تأثر نظام الحكم بموريطانيا بملكية البطالمة والسلوقيين، فقد كان ملكية مطلقة، وحده الملك الذي كان يقرر السلم والحرب، وكان يقود بنفسه الجيوش أو يعين القادة بدلا عنه، ولا يوجد أية إشارة تكشف عن دور رعيته في شؤون الحكم، ولا لتعيين أيّا منهم في دواليب السلطة⁽²⁾.

وبالنسبة للشئون المهمة، يرى البعض أن الملك يتشاور مع مقربيه، الذين يشكلون بمثابة مجلس، لكن، ليس في شكل هيئة منتظمة⁽³⁾. يوحى هذا الأمر، من وجهة نظري، إلى عدم وجود مجلس حقيقي، وحتى وإن وُجد، فلا يكون دوره فعّالا بالقدر الكافي، وكان يناقش، فقط، الأمور المتعلقة بالقبائل المنضوية تحت سلطة الملوك. وكان التشاور يتم مع روما، ومع تلك العائلة المحيطة بالملك، والمتمثلة في معاونيه من المعتقين والعبيد. وأعتقد أن الأمر يتجاوز هذا الحد، إذ يقوم الملك باستشارة مركز القرار في روما، للفصل في القضايا المصيرية، ويبقى، ربّما، أمر النظر في الشئون الصغيرة للمملكة بيده هو ومن حوله.

بالإضافة إلى ذلك، تعتقد إحدى الدراسات، نتيجة لهذه السياسة الرومانية القاضية بالتدخل في شؤون البلاط الموريطاني، وجود عائلات رومانية استقرت بعاصمة المملكة، خاصة منهم التجار الذين جلبتهم فخامتها، وأشعرتهم بأنهم في روما، كما خُصّصت لهم مناطق خارج قيصرية، تأكد هذا الأمر من خلال إهداءات للزوجين الملكيين، يذكر أحدها إقليما خُصص لتجمع من المواطنين الرومان بجوار العاصمة قيصرية⁽⁴⁾، يثبت، هذا الأمر، في نظر البعض، التماثل المؤسّساتي بين مملكة يوبا الثاني والإمبراطورية الرومانية⁽⁵⁾.

5. خاتمة:

Coltelloni – Trannoy, Michèle, Le royaume de Maurétanie..., op – cit, p. 119. –1

Foucart, Paul, (1904), La formation de la province romaine d'Asie, Mémoires de l'Institut National de France, t. 37, 1^e partie, pp. 297 – 340, p. 303. –2

Ibid, p. 305. –3

Pavis D'Escurac, Henriette, (1982), Les méthodes de l'impérialisme romain en Maurétanie de 33 avant J - C. à 40 après J-C., Ktéma, n° 7, pp. 221 – 233, p. 131. –4

Leveau, Philippe, La fin du royaume maure ..., op – cit, p. 313. –5

كشفت هذه الدراسة عن بعض مميزات البلاط الملكي، الذي من بين ما امتاز به تنوعه الثقافي، فقد جعله هذا التنوع ينفرد عن أي بلاط لمملكة من الممالك آنذاك، بل، عن بلاط روما نفسها، حيث سادت فيه كل ثقافات عصره: محلية، لاتينية، إغريقية، وهلينية، ومصرية.

ليس ذلك فحسب، بل امتاز بالتواجد المكثف للعبيد والمعتقين، الذين كانوا يُستخدَمون في مجالات شتى، حيث كشفت الدراسة عن استخدامهم في المجال العسكري، كحراس شخصيين للملك، وكقادة للجيش، ومن دون شك كجنود، يشهد على ذلك شخصية أيدمون. كما تم استخدامهم في المجال الثقافي، كفنانيين في المسرح ومهندسين معماريين. وكانت لهم بصمة واضحة في مجال الطب والصيدلة، حيث طوره بفضل بعض الاكتشافات، التي كانت لها نتائجها الإيجابية في معالجة بعض الأمراض. ومن هنا، تبرز مساهمة البلاط الموريطاني في الحضارة الإنسانية. بالإضافة إلى ذلك، كانت لهم مساهمة كبيرة في المجال السياسي، فقد كانوا مستشارين للملك.

ويعود كل ذلك إلى أن وجودهم بموريطانيا لم يكن اختيارا عشوائيا، بل، كان مدروسا، بانتقاء من له مؤهلات، لتستفيد منها المملكة في تطوير عديد المجالات، لدرجة أنهم كانوا، من المحتمل جدا، قد شكّلوا حكومة مقتصرة عليهم لوحدهم. يؤدي بنا هذا الأمر للقول هناك إقصاء للعنصر المحلي من دواليب الحكم في البلاط الموريطاني، والسبب، كما أراه، هو عدم ثقة الملوك في السكّان المحليين، أو لعدم كفاءتهم لتسيير دواوين البلاط، التي تتطلب مهارات معينة، حيث اتضح أن بلاط قيصرية كان منظّما وفق النموذجين: الهلينيستي والروماني، أو أن روما هي من أملت عليهم الاعتماد على أولئك العبيد والعبيد المحرّرين، خصوصا وأن بعضهم اتضح أنه جلب من روما، ظلّا أنهم سيكونون مخلصين للبلاط الموريطاني أكثر من المحليين، الذين، في غالبيتهم، غير راضين عن الوجود الروماني بأي شكل من أشكاله. لذا، كان يوبا الثاني يريد تكوين سلالة يرتكز عليها حكمه.

ومن الأسباب، كذلك، كسب خبرتهم لأنهم كانوا على درجة عالية من العلم والثقافة، ولم يكونوا أناسا عاديين، فكان القصد هو الاستفادة منهم في شتى المجالات، مثلما ستستفيد منهم روما، فيما بعد، في دواوين إمبراطوريتها، بعد احتلال موريطانيا في سنة 40 م، نظرا لمكانتهم وصيت شهرتهم.

ومن النتائج الأخرى التي توصّلت إليها هذه الورقة البحثية، وجود ميزة أخرى، وهي تغيير جذري في السلم الهرمي للفئات الاجتماعية بمملكة موريطانيا، والمتمثل في احتلال هؤلاء المعتقين قمة الهرم الاجتماعي، على عكس ما عهدنا ملاحظته من قبل، في مجتمعات بلاد المغرب القديم.

6. قائمة المراجع:

- بنحيون، ماجدة، (2006-2007)، مدن موريطانيا الغربية خلال القرن الأول ق. م، أطروحة غير منشورة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ القديم، جامعة الجديدة (المملكة المغربية)، ج. 1.
- ديورانت، ويل وايريل، (1998)، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، بيروت، دار الجيل، م 3، ج 1.
- كاركوبينو، جيروم، (2008)، المغرب العتيق، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية.
- Ampelius, Lucius, (1842), Le Mémorial, traduction de Victor Verger, Paris, C.L.F. Panckoucke éditeur
- Boulvert, Gérard, (1974), Domestique et fonctionnaires sous le Haut – Empire romain, Paris, Les Belles Lettres.
- Cassius, Dion, (1870), Histoire romaine, traduit par Étienne Gros, Paris, Didot frères.
- Coltelloni – Trannoy, Michèle, (1993 – 1995), les liens de Clientèle en Afrique du Nord, du II^e siècle av. J – C. jusqu’au début du principat, Bulletin Archéologique, n° 24, pp. 59 – 82.
- Coltelloni – Trannoy, Michèle, (1997), le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée (25 av. J.– C - 40 ap. J.-C.), Paris, éditions du CNRS.
- Foucart, Paul, (1904), La formation de la province romaine d’Asie, Mémoires de l’Institut National de France, t. 37, 1^e partie, pp. 297 – 340.
- Gasco, Jacques, (1985), Aedemon, Encyclopédie Berbère, Vol. 2, pp. 164 – 167.
- Gsell, Stéphane, (1927), Histoire ancienne de l’Afrique du Nord, Paris, Librairie Hachette, t. 8.
- Hugoniot, Christophe, (2000), Rome en Afrique. De la chute de Carthage aux débuts de la conquête arabe, Paris, Champs d’Université Flammarion.
- Leveau, Philippe, (2 - 4 décembre 1980), L’urbanisme des princes clients d’Auguste: l’exemple de Caesarea de Maurétanie, in: Architecture et société. De l’archaïsme grec à la fin de la République. Actes du Colloque international organisé par le Centre national de la recherche scientifique et l’École Française de Rome, Rome, pp. 349 – 354.
- Leveau, Philippe, (1984), La fin du royaume maure et les origines de la province romaine de Maurétanie césarienne, Bulletin du Comité des Travaux Historiques, fasc. B, Afrique du Nord, Paris, pp. 313 – 321.
- Leveau, Philippe, (1984), Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses campagnes, Rome, École Française de Rome.
- Mazard, Jean, (1955), Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque, Paris, Arts et métiers graphiques.
- Mommsen, Christian Matthias Theodor, (1863), Corpus Inscriptionum Latinarum, Berlin, éd. Mommsen.

- Pavis D'Escurac, Henriette, (1982), Les méthodes de l'impérialisme romain en Maurétanie de 33 avant J - C. à 40 après J - C., Ktéma, n° 7, pp. 221 – 233.
- Pline l'Ancien, (1877), Histoire naturelle, traduit par E. Littré, Paris, Librairie Hachette.
- Plutarque, (1853), Vies des hommes illustres, traduit par Alexis Pierron, Paris, Charpentier Libraire – éditeur.
- Roller, Duane W., (2003), The world of Juba II and Kleopatra Selene. Royal scholarship on Rome's African frontier, New - York, Routledge.
- Sartre, Maurice, (1991), l'Orient romain. Provinces et sociétés provinciales en Méditerranée Orientale d'Auguste aux Sévères (31 avant J.C – 235 après J.C), Paris, Seuil.
- Sénèque, (1861), De Tranquillitate animi, traduit par J. Baillard, Paris, Hachette.
- Smadja, Elisabeth, (1994), Juba II Hercule sur les monnayage maurétanien, Annales littéraires de l'Université de Besançon, pp. 371 - 388.
- Speidel, Michael Alexander, (1979), An urban Cohort of the Mauretanian Kings?, Antiquités Africaines, t. 14, pp.121 - 122.
- Suétone (Caius Suetonius Tranquillus), (1845), La vie des douze Césars, traduit par M. Baudement, J.- J. Dubochet, Paris, Le Chevalier.
- Tacite, Publius Cornelius, (1859), Les Annales, traduit par J.L. Burnouf, Paris, Librairie Hachette.
- Tite – Live, (1869), Histoire romaine, traduit par M. Hesnard, Paris, Firmin Didot Frères.